التاريخ: 04. 01. 2019

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لاَ يَجْتَمِعُ الإِيمَانُ وَالْكُفْرُ فِي قَلْبِ امْرِئٍ، وَلَا يَجْتَمِعُ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ جَمِيعاً، وَلَا تَجْتَمِعُ الْخِيَانَةُ وَالأَمَانَةُ جَمِيعاً

الالتزام بالمصداقية والكلام

أيها المسلمون المحترمون!

قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا. يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا"** [1].

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ الْكَرِيمِ **"لا يَجْتَمِعُ الإِيْمَانُ وَالْكُفْرُ فِي قَلْبِ امرِئٍ، وَلا يَجْتَمِعُ اَلصِّدْقُ وَالْكَذِبُ جَمِيعاً، وَلا تَجْتَمِعُ الْخِيانَةُ وَالْأَمانَةُ جَمِيعاً"** [2].

أَعِزَّائِي الْمُؤْمِنِينَ!

اِهْتَمَّ دِينُ الْإِسْلامِ بِالصِّدْقِ وَقَوْلِ الْحَقِّ. وَاهْتَمَّ بِالصِّدْقِ لِماَ فِيهِ مِنْ مَعْنىً تُجَسِّدُ الصِّفَةَ الْأُولَى لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَعِنْدَ ذِكْرِ الشَّخْصِ الْمُسْلِمِ يَخْطُرُ عَلَى بَالِ الْإِنْسَانِ أَوَّلَ الْأَمْرِ الْأَخْلاَقُ الْحَمِيدَةُ وَالصِّدْقُ. لِأَنَّ الصِّدْقَ وَالْمِصْداَقِيَّةَ هِيَ نُورُ النَّجاَةِ وَجَوْهَرُ الْهِداَيَةِ وَمِنْ مُتَطَلَّباَتِ الْأَخْلاَقِ الْحَمِيدَةِ. اَلْكَلِمَةُ الصَّادِقَةُ هِيَ صَوْتُ الْإِيماَنِ وَهِيَ شِعاَرُ الْمُؤْمِنِ لِلنُّطْقِ بِالْحَقِّ. فَقَدْ قاَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ الْكَرِيمِ **"مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ فَلْيَسْكُتْ"** [3].

أَيُّهاَ الْمُسْلِمُونَ الْأَفاَضِلُ!

اَلصِّدْقُ هُوَ الْخَيْرُ وَالْكَذِبُ هُوَ اَلشَّرُّ. اَلصِّدْقُ هُوَ الرَّحْمَةُ وَالْكَذِبُ هُوَ الْهَلاَكُ. يَجِدُ الْحَقُّ مَكَانَهُ فِي الصِّدْقِ وَيَضِيعُ مَعَ الْكَذِبِ. اَلْكَسْبُ الْحَلاَلُ بِالصِّدْقِ كَسْبٌ مُبارَكٌ. أَمَّا مَا تَمَّ كَسْبُهُ بِالْكَذِبِ فَلاَ بَرَكَةَ فِيهِ. اَلشَّرَفُ بَاقٍ مَعَ الصِّدْقِ. وَيَتِمُّ الْوُصُولُ إِلَى رِضَى اللهِ تَعاَلَى عَنْ طَرِيقِ اَلصِّدْقِ. أَمَّا الْكَذِبُ فَمَصِيرُهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ. تُقاَسُ قِيْمَةُ الْكَلِمَةِ لَدَى اللهِ تَعاَلَى بِمَدَى انْعِكاَسِ الْحَقِّ وَالْحَقِيقَةِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ. لِأَنَّ الْكَلِمَةَ هِيَ مُتَرْجَمُ الرُّوحِ وَالْفُؤادِ وَهِيَ مِرْآةُ اَلرُّوحِ. قَالَ رَسُولُ اللهِ تَعَالَى فِي حَدِيثِهِ مُحَذِّرًا أُمَّتَهُ **"عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ اَلصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى اَلْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ اَلرَّجُلُ يَصْدِقُ وَيَتَحَرَّى اَلصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ اَلْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ اَلرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى اَلْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا"** [4].

أعزَّائِى الْمُؤْمِنِينَ!

يُسَبِّبُ اَلْكَذِبُ فِى مُعْظَمِ الْأَحْيانِ اشْتِعَالَ نَارِ الْفِتْنَةِ فِى اَلْمُجْتَمَعِ وَانْتِشَارَ اَلْفَسَادِ وَانْتِهَاءَ اَلصَّدَاقَةِ وَتَضَرُّرَ اَلْأَشْخَاصِ وَضَيَاعَ اَلْحُقُوقِ. وَيُسَبِّبُ اَلْكَذِبُ أَيْضًا زَعْزَعَةَ اَلثِّقَةِ فِى اَلْعَائِلَةِ وَنَقْصَ اَلْحُبِّ وَالْاِحْتِرَامِ وَبِالتَّالِى ضَعْضَعَةَ اَلْعَلاقَاتِ اَلْعَائِلِيَّةِ مِمَّا يُؤَدِّى إِلَى اَلْقَضَاءِ عَلَى هَذِهِ اَلْعَائِلاتِ. وَيَتِمُّ كَسْبُ اَلثِّقَةِ فِى اَلْحَيَاةِ اَلْعَمَلِيَّةِ وَالتِّجَارِيَّةِ عَنْ طَرِيقِ اَلْمِصْدَاقِيَّةِ أَيْضًا. فَالْمُؤَسَّسَةُ اَلصَّادِقَةُ مَصِيرُهَا تَحْقِيقُ اَلرِّبْحِ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَكُلُّ مَنْ غَشَّ مُجْتَمَعَهُ وَزَيَّتَ حِيلَتَهُ بِالْكَلامِ اَلْمَعْسُولِ وَحَلْفِ اَلْيَمِينِ لِدَعْمِ كَذْبِهِ فَمَصِيرُهُ اَلإِفْلاسُ فِى اَلدُّنْيَا وَاَلْآخِرَةِ. وَقَدْ تَصَرَّفَ اَلنَّبِىُّ اَلْكَرِيمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَكْلٍ حَسَّاسٍ لِلْغَايَةِ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِالْكَذِبِ وَكَانَ تَصَرُّفَ مِثَالٍ لَنَا حَيْثُ مَنَعَ اَلْكَذِبَ عَلَى اَلْأَطْفَالِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى اَلْكَذِبِ أَثْنَاءَ اَلْمَزْحِ مَعَهُمْ. فَفِى إِحْدَى اَلْمَرَّاتِ سَمِعَ اَلنَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى اَلسَّيدَاتِ تُنَادِى طِفْلَهَا قَائِلَةً: "تَعالَ سَأعْطِيكَ شَيْئًا" فَسَأَلَهَا **"مَاذا سَتُعْطِينَهُ إِيَّاهُ"** فَرَدَّتْ عَلَيْهِ "تَمْرٌ جَافٌّ" فَقَالَ لَهَا: **"احْذَرِى، إِنْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا لَكَانَ كُتِبَ عَنْكِ أَنَّكِ كَذَبْتِى"** [5].

أعِزَّائِى اَلْمُؤْمِنِينَ!

اَلْكَذِبُ هُوَ تَصَرُّفٌ يُوجِبُ اَلْوَبَالَ لِصَاحِبِهِ، وَعَدَمُ اَلْاِسْتِفْسَارِ عَنْ اَلْخَبَرِ اَلَّذِى يَصِلُنَا وَقَبُولُهُ كَمَا هُوَ أَوْ اَلسَّعْيِ لِنَشْرِ اَلْكَذِبِ دُونَ وَعْيٍ وَدُونَ اَلتَّحَقُّقِ مِنْ صِحَّةِ اَلْخَبَرِ هُوَ تَصَرُّفٌ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ ذَاتُ اَلْمَسْئُولِيَّةِ مِنْ اَلنَّاحِيَةِ اَلدِّينِيَّةِ وَاَلْأَخْلاقِيَّةِ. فَقَدْ حَذَّرَنَا اللهُ تَعَالَى فِى كِتَابِهِ اَلْكَرِيمِ: **"وَلَا تَقْفُ مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنْ اَلسَّمْعَ وَاَلْبَصَرَ وَاَلْفُؤادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً"** [6].

أَيُّهَا اَلْمُسْلِمُونَ اَلْمُحْتَرَمُونَ!

مَهْمَا كَانَ دِينُ وَعِرْقُ وَمَذْهَبُ وَأَصْلُ وَفَصْلُ اَلشَّخْصِ يَجِبُ عَلَيْنَا عَدَمُ اَلتَّطَاوُلِ عَلَى عِزَّتِهِ وَشَرَفِهِ بِاللِّسَانِ. دَعُونَا نَتَّجِهْ نَحْوَ اَلْحَقِّ وَاَلْحَقِيقَةِ. وَنَتَّخِذْ اَلْحَقِيقَةَ وَاَلْاِحْتِرَامَ وَاَلتَّوَاضُعَ شِعَارًا لَنَا. وَلاَ نَنْسَى اَلسُّؤالَ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ عَنْ كُلِّ كَلِمَةٍ لَنَا. لِذَلِكَ دَعُونَا نَبْتَعِدْ عَنْ اَلْكَذِبِ اَلَّذِى يُهْلِكُ قُلُوبَنَا وَيُوَسِّخُهَا وَيُهْلِكُ حَيَاتَنَا فِى مُعْظَمِ اَلْأَوْقَاتِ. فَنَلْتَزِمْ بِالْمِصْدَاقِيَّةِ وَصِدْقِ اَلْكَلامِ قَوْلًا وَفِعْلًا.

---

[1] الأحزاب، 33/70-71

[2] ابن حنبل، 2، 349

[3] أبو داود، الأدب، 122، 123

[4] مسلم، البر، 105

[5] أبو داود، الأدب، 80

[6] الإسراء، 17/36